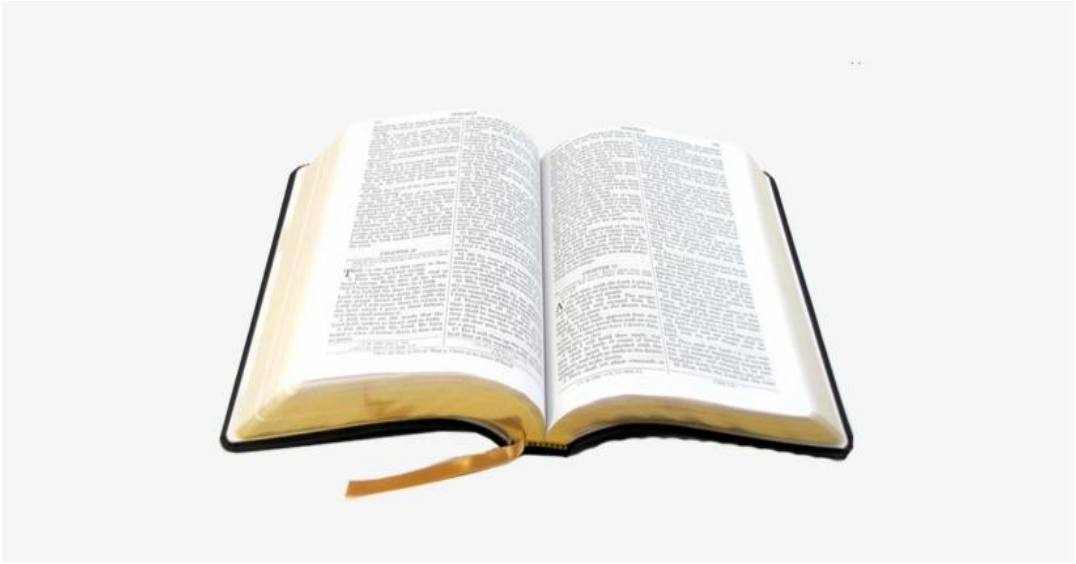

دراسة الكتاب المقدس

الجزء الثاني

4

فَهِّمْنِي فَأُلاَحِظَ شَرِيعَتَكَ، وَأَحْفَظَهَا بِكُلِّ قَلْبِي. (مز 119)

يمكنك تنزيل الدراسة من موقع كنيسة أبوسيفين

أو الحصول على نسخ مطبوعة من مكتبة الكنيسة

لمزيد من الأستعلام رجاء التواصل

عزت زكي ..0414914739

ezzatzaky@hotmail .com

أنجيل مرقس

+ (مر 1 : 6) .. وَكَانَ يُوحَنَّا يَلْبَسُ وَبَرَ الإِبِلِ، وَمِنْطَقَةً مِنْ جِلْدٍ عَلَى حَقْوَيْهِ، وَيَأْكُلُ جَرَادًا وَعَسَلاً بَرِّيًّا ..

كان يوحنا المعمدان في مظهرة الخارجي أو في طعامة يمثل صورة لأنفصالة أو أعتراضة علي خطايا الشعب الذي يعيش في وسطة فهو قادم ليمهد الطريق أمام المسيح , وكان يطالب الشعب بالتوبة والعودة للرب .. (مر 1 : 3) .. صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ، اصْنَعُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً ..

+ القديس مرقس ولد من أبوين يهوديين في مدينة قيروان في غرب ليبيا , وبعد سطو البربر علي المكان هاجر إلي فلسطين كما هاجر سمعان القيرواني - الذي حمل صليب المسيح – مع عائلتة .. وهو أبن أخت برنابا الذي خدم كثيرا مع بولس , كما أنة لة صلة قرابة لبطرس تلميذ المسيح كما يبدو من رسالة بطرس الأولي (1 بط 5 : 13) .. تُسَلِّمُ عَلَيْكُمُ الَّتِي فِي بَابِلَ الْمُخْتَارَةُ مَعَكُمْ، وَمَرْقُسُ ابْنِي .. وغالبا نال الأيمان علي يد بطرس وصار من السبعين رسولا .

+ كتب الأنجيل حوالي سنة 61 م , وغير معروف تماما من أي مكان فقد يكون من مصر أو من روما ولكن الأنجيل كلة موجها إلي الرومان , لذلك أهتم مرقس بشرح بعض العادات اليهودية لهم مثل غسيل الأيدي (مر 7 : 3) .. لأَنَّ الْفَرِّيسِيِّينَ وَكُلَّ الْيَهُودِ إِنْ لَمْ يَغْسِلُوا أَيْدِيَهُمْ بِاعْتِنَاءٍ، لاَ يَأْكُلُونَ، مُتَمَسِّكِينَ بِتَقْلِيدِ الشُّيُوخِ .. أو طقس الفطير (مر 14 : 12) .. وَفِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ مِنَ الْفَطِيرِ. حِينَ كَانُوا يَذْبَحُونَ الْفِصْحَ .. أو غيرها من عادات اليهود , كما أهتم بتفسير معاني الكثير من الكلمات اليهودية .

+ ولأنة يخاطب الرومان الذين يعظمون أساليب القوة والسيادة , فقد أهتم مرقس بتقديم المسيح الذي لة كل السيادة والسلطان علي الطبيعة أو الشياطين أو الأمراض المستعصية وأحداث المستقبل ولكن ليس من خلال العنف والكبرياء الروماني ولكن من خلال الأتضاع وخدمة الآخرين , كما لم يهتم بتقديم سلسلة أنساب المسيح كما فعل متي مع اليهود .

+ (مر 1 : 17 – 16) .. وَفِيمَا هُوَ يَمْشِي عِنْدَ بَحْرِ الْجَلِيلِ أَبْصَرَ سِمْعَانَ وَأَنْدَرَاوُسَ أَخَاهُ يُلْقِيَانِ شَبَكَةً فِي الْبَحْرِ، فَإِنَّهُمَا كَانَا صَيَّادَيْنِ. فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «هَلُمَّ وَرَائِي فَأَجْعَلُكُمَا تَصِيرَانِ صَيَّادَيِ النَّاسِ ..

الرب لة حكمة في أختيار خدامة الذين يعمل بهم , فهم مجموعي صيادين بسيطة, لاتحاور أو تجادل أو تتفلسف .. ومن خلال مهنتهم تعلموا الأحتمال والصبر والتأني, ربما كانوا عكس ما كان علية موسي قبل ان يدعوة الرب للخدمة فقد كان مهذبا بكل حكمة مصر وكان علية ان يقضي 40 سنة في البرية يرعي الغنم ليصير صبورا وحليما .

وكانت مهارة يوحنا الحبيب في إصلاح الشباك (مر 1 : 19) .. ثُمَّ اجْتَازَ مِنْ هُنَاكَ قَلِيلاً فَرَأَى يَعْقُوبَ بْنَ زَبْدِي وَيُوحَنَّا أَخَاهُ، وَهُمَا فِي السَّفِينَةِ يُصْلِحَانِ الشِّبَاكَ .. تشير إلي خدمتة بعد موت كل التلاميذ ويبقي وحيدا يحارب البدع والهرطقات وكان علية إصلاح الأيمان في قلوب رعيتة ..

لم تكن هناك أي أمكانيات لكثير مما دعاهم الرب لخدمتة , وربما مجموعة الصيادين أكبر دليل علي ذلك , هكذا كان الشاب الصغير داود أمام جليات الجبار وهكذا كان جدعون أمام المديانيين . الرب دائما يختار المذدري وغير الموجود لخدمتة .

+ (مر 1 : 33 – 32) .. وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ، إِذْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ، قَدَّمُوا إِلَيْهِ جَمِيعَ السُّقَمَاءِ وَالْمَجَانِينَ. وَكَانَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا مُجْتَمِعَةً عَلَى الْبَابِ .. ربما أنتظار الجموع حتي المساء أنة كانت الساعات الأخيرة من يوم السبت وخوفا من أنتقادات القادة العميان من الفريسيين لهم أضطر المرضي ومن معهم الأنتظار ساعات طويلة .. ويقول الكتاب ان المدينة كلها كانت هناك , وهذا يعني ان المسيح أستمر لساعات متأخرة من الليل ليقدم الشفاء للجميع , ورغم ذلك بقول الكتاب في (مر1 :35) .. وَفِي الصُّبْحِ بَاكِرًا جِدًّا قَامَ وَخَرَجَ وَمَضَى إِلَى مَوْضِعٍ خَلاَءٍ، وَكَانَ يُصَلِّي هُنَاكَ .. أي انة لم يعطي جسدة أي فرصة للراحة .

ورغم نجاح خدمة الرب كما يتضح من (مر1 :37) .. وَلَمَّا وَجَدُوهُ قَالُوا لَهُ: «إِنَّ الْجَمِيعَ يَطْلُبُونَكَ .. فقد كانت أمانة الرب في خدمتة وشعورة بالمسؤلية تجاة جميع الحراف , كان علية ان يذهب إلي كل مكان (مر1 :38) .. فَقَالَ لَهُمْ: «لِنَذْهَبْ إِلَى الْقُرَى الْمُجَاوِرَةِ لأَكْرِزَ هُنَاكَ أَيْضًا، لأَنِّي لِهذَا خَرَجْتُ ..

+ (مر2 : 5) .. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ، قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «يَا بُنَيَّ، مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ ..

في قصة شفاء المفلوج مدح المسيح أيمان الأربعة رجال وأيضا أيمان المفلوج لأنة كان واثقا من نوالة الشفاء , وكان في أمكانة ان يعترض علي الذهاب لمكان مزدحم بالناس , ويقابل مهانة النزول من سقف البيت أمام الجميع , لكنة تقبل كل هذا .

+ (مر2 : 12 – 11) .. «لَكَ أَقُولُ: قُمْ وَاحْمِلْ سَرِيرَكَ وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ!». فَقَامَ لِلْوَقْتِ وَحَمَلَ السَّرِيرَ وَخَرَجَ قُدَّامَ الْكُلِّ، حَتَّى بُهِتَ الْجَمِيعُ وَمَجَّدُوا اللهَ قَائِلِينَ: «مَا رَأَيْنَا مِثْلَ هذَا قَطُّ ..

حين يعطينا الرب أمرا أو وصية , فهو في نفس الوقت يعطي معها القوة والمعونة للتنفيذ , وهذا ينطبق علينا جميعا , طالما قدمنا توبة وأعطي الرب المغفرة , سيعطي معها النعمة اللازمة لأستكمال طريق الغربة بقوة وثبات ..

+ (مر3 : 7 – 6) .. فَخَرَجَ الْفَرِّيسِيُّونَ لِلْوَقْتِ مَعَ الْهِيرُودُسِيِّينَ وَتَشَاوَرُوا عَلَيْهِ لِكَيْ يُهْلِكُوهُ. فَانْصَرَفَ يَسُوعُ مَعَ تَلاَمِيذِهِ إِلَى الْبَحْرِ، وَتَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ الْجَلِيلِ وَمِنَ الْيَهُودِيَّةِ ..

أنصراف يسوع مع تلاميذة كان يحمل أكثر من معني .. فهو كعادتة لن يقاوم الشر بالشر , أيضا أمامة عمل كثير في الخدمة لم ينتهي بعد .. كما ان الناس لن تحدد ساعة موت المسيح بل هو فقط لة هذا السلطان .. والتعليم الأخير هو لنا انة بقدر المستطاع نهرب من مواجهة الشر .

+ (مر 3 : 27) .. لاَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَ قَوِيٍّ وَيَنْهَبَ أَمْتِعَتَهُ، إِنْ لَمْ يَرْبِطِ الْقَوِيَّ أَوَّلاً، وَحِينَئِذٍ يَنْهَبُ بَيْتَهُ ..

كان هذا هو رد السيد المسيح علي من أدعوا أنة يستعين بالشيطان ليخرج الشياطين , والمقصود ببيت القوي هو مملكة الشيطان أما أمتعتة هي الناس المعذبين منة علي مر الأزمنة .

وبعد سحق المسيح للشيطان فوق جبل التجربة أنهارت مملكتة ولم ينجح مثلما فعل مع آدم وحواء ولأول مرة يذوق طعم الهزيمة أمام أنسان .. ومن هنا بدأت معجزات إخراج الشياطين علي يد السيد المسيح أولا ثم التلاميذ ثم بقية خدام المسيح حتي وقتنا الحاضر , ولنفس السبب لم نسمع عن معجزات إخراج الشياطين في فترة العهد القديم .

+ (مر 3 : 35 – 34) .. ثُمَّ نَظَرَ حَوْلَهُ إِلَى الْجَالِسِينَ وَقَالَ: «هَا أُمِّي وَإِخْوَتِي، لأَنَّ مَنْ يَصْنَعُ مَشِيئَةَ اللهِ هُوَ أَخِي وَأُخْتِي وَأُمِّي ..

لم تعد عائلة المسيح هي أقربائة بالجسد فقط .. لكن هذة القرابة الطبيعية أفسحت المجال للعلاقة الروحية لعائلة أكبر تشمل جميع المؤمنين الذين يعملون مشيئة الرب كل حين , أو كما يقول القديس بولس في (2كو 5 : 17 – 16) .. إِذًا نَحْنُ مِنَ الآنَ لاَ نَعْرِفُ أَحَدًا حَسَبَ الْجَسَدِ. وَإِنْ كُنَّا قَدْ عَرَفْنَا الْمَسِيحَ حَسَبَ الْجَسَدِ، لكِنِ الآنَ لاَ نَعْرِفُهُ بَعْدُ. إِذًا إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: الأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا ..

وبعد ان صارت دماء الرب تجري في عروقنا جميعا من خلال سر التناول .. صرنا جميعا عائلة الرب .

+ (مر4 : 21) .. ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «هَلْ يُؤْتَى بِسِرَاجٍ لِيُوضَعَ تَحْتَ الْمِكْيَالِ أَوْ تَحْتَ السَّرِيرِ؟ أَلَيْسَ لِيُوضَعَ عَلَى الْمَنَارَةِ؟ ..

السراج يشير إلي مجد المسيح الذي لابد ان يظهر للجميع وأيضا تعاليمة التي ينقلها التلاميذ وكل خدام الرب علي مر الأزمنة .. والسراج أيضا هو كل كلام المسيح وتعاليمة التي علينا جميعا مسؤلية معرفتها ونشرها .. والمكيال يشير إلي مكيال الحبوب أو بمعني آخر التبادلات التجارية وهموم لقمة العيش والأنشغال بالعالم و محبة المال كلها أمور ممكن ان تخفي أو تحجب كلام اللة من حياتنا وحياة الآخرين .. والسرير يشير إلي النوم والكسل , وهذا لابليق بنا , فليتنا نقتدي بعروس النشيد في قولها (نش3 :1)..

فِي اللَّيْلِ عَلَى فِرَاشِي طَلَبْتُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي. طَلَبْتُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ ..

+ (مر4 : 24) .. وَقَالَ لَهُمْ: «انْظُرُوا مَا تَسْمَعُونَ! بِالْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ وَيُزَادُ لَكُمْ أَيُّهَا السَّامِعُونَ ..

ستحب الناس قليلا ستلقي نفس الحب منهم .. تتصيد أحطاء الناس , ستلقي نفس المعاملة منهم .. ستسامح الناس علي تقصيراتهم و ضعفاتهم , سيعاملك اللة بالمثل .. هذا هو قانون الحياة .. فَإِنَّ الَّذِي يَزْرَعُهُ الإِنْسَانُ إِيَّاهُ يَحْصُدُ أَيْضًا .. (غلا 6 :7)

+ (مر5 : 30) .. فَلِلْوَقْتِ الْتَفَتَ يَسُوعُ بَيْنَ الْجَمْعِ شَاعِرًا فِي نَفْسِهِ بِالْقُوَّةِ الَّتِي خَرَجَتْ مِنْهُ، وَقَالَ: «مَنْ لَمَسَ ثِيَابِي؟ ..

لم يكن غرض المسيح من السؤال هو معرفة من لمسة , فهذا ليس بالصعب علي المسيح معرفتة , لكنة أراد ان يبين للجموع التي تزدحم حولة ماهو وراء هذة اللمسة وهو أيمان عظيم لهذة المرأة كان ينبغي أن يعلن أمام الجميع .

+ (مر5 : 26 – 25) .. وَامْرَأَةٌ بِنَزْفِ دَمٍ مُنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَقَدْ تَأَلَّمَتْ كَثِيرًا مِنْ أَطِبَّاءَ كَثِيرِينَ، وَأَنْفَقَتْ كُلَّ مَا عِنْدَهَا وَلَمْ تَنْتَفِعْ شَيْئًا، بَلْ صَارَتْ إِلَى حَالٍ أَرْدَأَ ..

ليس هناك انسان علي الأرض لم يختبر الألم في حياتة بطريقة أو أخري . ولكن ليتنا ننظر حولنا لندرك كم من الناس الذين يتحملون الألم في صمت , لا نسمع منهم أو عنهم .. ولأنها تنزف الدم فهي حسب الشريعة إنسانة نجسة لا يقترب منها أحد وهذا زاد من شدة عزلتها في مجتمع قاسي لايرحم .. وعندما أتفق المرض والفقر علي نفس المرأة , ندرك مدي البؤس والشقاء الذي عانت منة هذة المرأة المسكينة .

+ (مر6 : 38) .. فَقَالَ لَهُمْ: «كَمْ رَغِيفًا عِنْدَكُمْ؟ اذْهَبُوا وَانْظُرُوا». وَلَمَّا عَلِمُوا قَالُوا: «خَمْسَةٌ وَسَمَكَتَانِ». فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوا الْجَمِيعَ يَتَّكِئُونَ رِفَاقًا رِفَاقًا عَلَى الْعُشْبِ الأَخْضَرِ. فَاتَّكَأُوا صُفُوفًا صُفُوفًا: مِئَةً مِئَةً وَخَمْسِينَ خَمْسِينَ...

معجزة إشباع الخمسة آلاف من خمسة أرغفة وسمكتان , هي المعجزة الوحيدة التي تكررت في الأناجيل الأربعة . وسبب تكرارها هو أهميتها البالغة .. فهي تترجم ما سيفعلة السيد المسيح من أجل خلاص العالم علي الصليب .. الأرغفة الخمسة تشير إلي ما قالة الرب في (يو 12 : 24) .. اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَقَعْ حَبَّةُ الْحِنْطَةِ فِي الأَرْضِ وَتَمُتْ فَهِيَ تَبْقَى وَحْدَهَا. وَلكِنْ إِنْ مَاتَتْ تَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ .. والسمك أرتبط بظهور الرب للتلاميذ بعد قيامتة علي بحيرة طبرية لتأكيد قيامتة لهم في (يوحنا 21)

+ (مر6 : 45) .. وَلِلْوَقْتِ أَلْزَمَ تَلاَمِيذَهُ أَنْ يَدْخُلُوا السَّفِينَةَ وَيَسْبِقُوا إِلَى الْعَبْرِ، إِلَى بَيْتِ صَيْدَا، حَتَّى يَكُونَ قَدْ صَرَفَ الْجَمْعَ ..

رأي الرب ضرورة في إلزام التلاميذ بركوب السفينة والأبحار بها ليلا وهو عالم بما سيواجة التلاميذ من متاعب قاسية في البحر الهائج .. لكنة راي أنهم في أحتياج لهذا الدرس الصعب , والسبب في ذلك نقرأ عنة في (مر6 : 52) .. لأَنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا بِالأَرْغِفَةِ إِذْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ غَلِيظَةً .. فهم لم يدركوا أنهم أمام اللة نفسة القادر علي الخلق من العدم في معجزة الأرغفة الخمسة فاحتاجوا ان يروا بأنفسهم سلطانة علي عناصر الطبيعة .

+ وإن كانت معجزة إشباع الجموع تشير إلي موت الرب وقيامتة من الأموات , فأن معجزة تهدئة البحر والرياح تشير إلي ان بعد صعود الرب للسماء ستبقي كنيسة الرب في وسط العالم مضطهدة ومعذبة , لكن سيبقي وعد الرب لشعبة (مر 6 : 50) .. ثِقُوا! أَنَا هُوَ. لاَ تَخَافُوا .. وعد صادق وأمين علي مر الأزمنة والعصور .

+ (مر6 : 48) .. وَرَآهُمْ مُعَذَّبِينَ فِي الْجَذْفِ، لأَنَّ الرِّيحَ كَانَتْ ضِدَّهُمْ. وَنَحْوَ الْهَزِيعِ الرَّابِعِ مِنَ اللَّيْلِ أَتَاهُمْ مَاشِيًا عَلَى الْبَحْرِ..

أي ان التجربة أستمرت حوالي تسعة ساعات , ولم يأتي المسيح إلا بعد الساعة الثالثة صباحا .. وهذا درس لنا جميعا أن لا نتضايق من أستمرار التجربة أو المشاكل لمدة زمنية طويلة .. مهما طالت التجربة لنتأكد من وصول المسيح لنا في النهاية لوضع حد ونهاية للتجربة (1كو 10 : 13) .. وَلكِنَّ اللهَ أَمِينٌ، الَّذِي لاَ يَدَعُكُمْ تُجَرَّبُونَ فَوْقَ مَا تَسْتَطِيعُونَ، بَلْ سَيَجْعَلُ مَعَ التَّجْرِبَةِ أَيْضًا الْمَنْفَذَ، لِتَسْتَطِيعُوا أَنْ تَحْتَمِلُوا ..

+ (مر7 : 33 – 32) .. وَجَاءُوا إِلَيْهِ بِأَصَمَّ أَعْقَدَ، وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ. 33 فَأَخَذَهُ مِنْ بَيْنِ الْجَمْعِ عَلَى نَاحِيَةٍ، وَوَضَعَ أَصَابِعَهُ فِي أُذُنَيْهِ وَتَفَلَ وَلَمَسَ لِسَانَهُ ..

هذا المريض حالتة معقدة , فهو لايسمع ولا يتكلم ولم يكن أمام المسيح إلا أستخدام حاسة اللمس لتقديم الشفاء اللازم لة والتواصل مع هذا المريض ولن يسمع ما يقولة المسيح , فمن ناحية وضع المسيح أصبعة في أذن المريض يجعلة يشعر بقوة الشفاء وأيضا سوف يتلامس مباشرة مع محبة المسيح وحنانة .. وهكذا أيضا لمس لسانة لنفس السبب .

+ (مر7 : 8) .. لأَنَّكُمْ تَرَكْتُمْ وَصِيَّةَ اللهِ وَتَتَمَسَّكُونَ بِتَقْلِيدِ النَّاسِ: غَسْلَ الأَبَارِيقِ وَالْكُؤُوسِ، وَأُمُورًا أُخَرَ كَثِيرَةً مِثْلَ هذِهِ تَفْعَلُونَ ..

لم تكن في شريعة موسي أي شيء عن غسيل الأباريق والكؤوس قبل الشرب منها , أو غسيل الأيدي قبل الأكل صارت فريضة طقسية من أختراع شيوخ الفريسيين .. بل أسوأ من ذلك فقد أبطلوا وصية اللة بأكرام الوالدين وغيروها في (مر7 : 11 – 10) .. لأَنَّ مُوسَى قَالَ: أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، وَمَنْ يَشْتِمْ أَبًا أَوْ أُمًّا فَلْيَمُتْ مَوْتًا. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَقُولُونَ: إِنْ قَالَ إِنْسَانٌ لأَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ: قُرْبَانٌ، أَيْ هَدِيَّةٌ، هُوَ الَّذِي تَنْتَفِعُ بِهِ مِنِّي .. والهدية بالطبع ستذهب لجيوب رؤساء الكهنة ..

+ (مر8 : 23 – 22) .. وَجَاءَ إِلَى بَيْتِ صَيْدَا، فَقَدَّمُوا إِلَيْهِ أَعْمَى وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَلْمِسَهُ، فَأَخَذَ بِيَدِ الأَعْمَى وَأَخْرَجَهُ إِلَى خَارِجِ الْقَرْيَةِ، وَتَفَلَ فِي عَيْنَيْهِ، وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ وَسَأَلَهُ: هَلْ أَبْصَرَ شَيْئًا؟ ..

هنا أعمي قدموة للمسيح لكي يشفية , ولكن الغريب المسيح أمسك بيد الأعمي وخرج بة من القرية ورفض ان يشفية داخل القرية , والسبب ان المكان غير جدير بعمل المعجزات .. وهكذا يدعونا المسيح لترك أماكن الشر ولانتواجد بها حتي تنفتح بصيرتنا الروحية, ولا ننسي ماقالة الرب عن هذة القرية (بيت صيدا) في (مت11 : 21) .. وَيْلٌ لَكِ يَا كُورَزِينُ! وَيْلٌ لَكِ يَا بَيْتَ صَيْدَا! لأَنَّهُ لَوْ صُنِعَتْ فِي صُورَ وَصَيْدَاءَ الْقُوَّاتُ الْمَصْنُوعَةُ فِيكُمَا، لَتَابَتَا قَدِيمًا فِي الْمُسُوحِ وَالرَّمَادِ .. ولنفس السبب منعة الرب من الرجوع والدخول للقرية (مر8 : 26) .. فَأَرْسَلَهُ إِلَى بَيْتِهِ قَائِلاً: «لاَ تَدْخُلِ الْقَرْيَةَ، وَلاَ تَقُلْ لأَحَدٍ فِي الْقَرْيَةِ .. بعد ان تم شفائة .

+ (مر8 : 34) .. وَدَعَا الْجَمْعَ مَعَ تَلاَمِيذِهِ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتْبَعْنِي ..فليس هو الزواج حمل الصليب هو عمل أرادي وأختياري لكل أنسان .. وليس كما يظن البعض أنها الظروف المضادة التي قد يجد الأنسان نفسة داخلها .. فليس هو الزواج الغير موفق أو الأمراض أو صعوبات الحياة ومشاكلها عموما , لكنة عمل أختياري أولا وأخيرا (من أراد ان يأتي ورائي) .. فهناك تكلفة لهذا الأختيار منها الآلام المتعددة والتعب المستمر والعار أحيانا , وهذا يتطلب ان ينكر الأنسان نفسة وأحتيجاتة الطبيعية , ويكون هدفة محصور في المسيح والأنجيل فقط (مر8 : 35) .. فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا، وَمَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي وَمِنْ أَجْلِ الإِنْجِيلِ فَهُوَ يُخَلِّصُهَا ..

+ (مر9 : 49) .. لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُمَلَّحُ بِنَارٍ، وَكُلَّ ذَبِيحَةٍ تُمَلَّحُ بِمِلْحٍ ..

مثلما كان يحدث في طقوس تقديم الذبائح , يوضع الملح علي الذبيحة لتكون مقبولة أمام الرب .. هكذا الأنسان الذي يريدة الرب لنفسة فقد يجيزة الرب في بعض نار التجارب الصعبة أو قد يدخل هو نفسة فيها بأرادتة وأختيارة بحمل صليب الآلام والمشقات والسير خلف المسيح .. وهذا هو المقصود بقولة " ليكن لكم في أنفسكم ملح" .. ولم يقول أنني سأعطيكم الملح , وهذا يعني ان هناك جهاد شخصي لتقديم الأجساد كذبيحة حية , ونعمة الرب تسند كل أنسان في جهادة بشرط وجودة في حالة سلام مع الجميع .

+ (مر10 : 5 – 4) .. فَقَالُوا: «مُوسَى أَذِنَ أَنْ يُكْتَبَ كِتَابُ طَلاَق، فَتُطَلَّقُ». فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «مِنْ أَجْلِ قَسَاوَةِ قُلُوبِكُمْ كَتَبَ لَكُمْ هذِهِ الْوَصِيَّةَ ..

بسبب قساوة قلوب بعض الرجال حاول موسي حماية المرأة وحفظ حقوقها .. فقد كانت الأسباب الشائعة وقتها ان (الرجل أبغض أمرأتة) أو (أنها لم تجد نعمة في عينية) وهذا كان حسب الشريعة (تث 24 : 1) .. إِذَا أَخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةً وَتَزَوَّجَ بِهَا، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْهِ لأَنَّهُ وَجَدَ فِيهَا عَيْبَ شَيْءٍ، وَكَتَبَ لَهَا كِتَابَ طَلاَق وَدَفَعَهُ إِلَى يَدِهَا وَأَطْلَقَهَا مِنْ بَيْتِهِ ..

وقد كانت هناك مدرستان للطلاق , واحدة لا تسمح بالطلاق إلا بسبب الخيانة الزوجية , والثانية تسمح بالطلاق لأي سبب مهما كان تافة .. وقد كان هدف الفريسيين من السؤال خبيث جدا لأن في ذلك الوقت كان هيرودس قد طلق زوجتة ليتزوج هيروديا وبسبب أعتراض يوحنا المعمدان قتلة هيرودس , فكان هدف الفريسيين ان يضعوا السيد المسيح في نفس الموقف لعل وعسي يقتلة هيرودس. ولكن الوضع الطبيعي للزواج هو إمرأة واحدة لكل رجل واحد .. وقد كان تعدد الزوجات مع بعض شخصيات العهد القديم ليس كونة وصية من الرب بل هو خروج عن الوصية تماما .. وما يحدث الآن من تزاوج الرجال مع بعضها أو النساء مع بعضها هو إنحدار

أخلاقي رهيب لم يتواجد حتي في أيام سدوم وعمورة , لأنة في تلك الأيام كانت التصرفات شخصية .. أما في الوقت الحالي فهي تصرفات دولية تحميها قوانين الأمم المتحدة .

+ (مر10 : 11) .. فَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَتَزَوَّجَ بِأُخْرَى يَزْنِي عَلَيْهَا ..

حصر الرب بطريقة لا تقبل أي مناقشة سبب الطلاق هو في وجود خطية الزنا , ومعني ذلك ان أي محاولة لأيجاد طرق ومبررات أخري للتطليق سواء من بعض الكنائس أو الكهنة هو مضيعة للوقت وتحدي صريح لما قالة الرب

+ (مر10 : 29) .. فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ:لَيْسَ أَحَدٌ تَرَكَ بَيْتًا أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَبًا أَوْ أُمًّا أَوِ امْرَأَةً أَوْ أَوْلاَدًا أَوْ حُقُولاً، لأَجْلِي وَلأَجْلِ الإِنْجِيلِ ..

هذة أمثلة لما قد يتركة الأنسان من أجل المسيح أو من أجل الأنجيل .. يعطية الرب تعويضات كثيرة في (مر 10 : 30) .. إِلاَّ وَيَأْخُذُ مِئَةَ ضِعْفٍ الآنَ فِي هذَا الزَّمَانِ، بُيُوتًا وَإِخْوَةً وَأَخَوَاتٍ وَأُمَّهَاتٍ وَأَوْلاَدًا وَحُقُولاً، مَعَ اضْطِهَادَاتٍ، وَفِي الدَّهْرِ الآتِي الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ .. وفي اللستة السابقة لبركات وتعويضات الرب لمن يتعب من أجل خدمتة لا نجد تعويض عن الآباء لأن خادم الرب لن يكون لة سوي أبية السمائي فقط , كما لا توجد تعويض عن الزوجة لأن لة الحق في زوجة واحدة فقط .

+ (مر 10 : 38) .. أَتَسْتَطِيعَانِ أَنْ تَشْرَبَا الْكَأْسَ الَّتِي أَشْرَبُهَا أَنَا، وَأَنْ تَصْطَبِغَا بِالصِّبْغَةِ الَّتِي أَصْطَبِغُ بِهَا أَنَا؟ ..

الكأس هي إشارة إلي آلام المسيح التي يعانيها داخليا علي الصليب وهي حمل خطايا العالم كلة .. وترك الآب لة يعاني هذة المذلة لوحدة .. قبول لعنة الخطية بالتعليق علي خشبة الصليب .. أما الصبغة فالمقصود بها ألآلام الخارجية الغير محتملة من جلدات قاسية وغير إنسانية والضرب بقصبة علي رأسة وتعييرات الآخرين والتفل علي الوجة وغيرها من الآلام الخارجية .

+ علي الرغم ان انجيل مرقس كلة 16 أصحاح , فقد كانت أول عشرة أصحاحات منة تغطي فترة ثلاث سنوات من خدمة المسيح علي الأرض , وآخر ستة أصحاحات تغطي فترة أسبوع واحد من خدمة الرب وهو الأسبوع الأخير في حياتة علي الأرض , وهذا يوضح ان مركز الثقل في خدمة الرب هو أحداث الأسبوع الأخير أي أحداث الموت عن خطايا العالم والقيامة من الأموات

+ (مر11 : 3 – 2) .. وَقَالَ لَهُمَا: «اذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا، فَلِلْوَقْتِ وَأَنْتُمَا دَاخِلاَنِ إِلَيْهَا تَجِدَانِ جَحْشًا مَرْبُوطًا لَمْ يَجْلِسْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ. فَحُلاَّهُ وَأْتِيَا بِهِ. وَإِنْ قَالَ لَكُمَا أَحَدٌ: لِمَاذَا تَفْعَلاَنِ هذَا؟ فَقُولاَ: الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ. فَلِلْوَقْتِ يُرْسِلُهُ إِلَى هُنَا ..

هذة الآيات تبرهن علي علم ودراية المسيح بأحداث لم تتم بعد , وأهم من ذلك هو سلطانة علي القلوب وردود الفعل من الناس ..

+ (مر11 : 13) .. فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌ، وَجَاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئًا. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا إِلاَّ وَرَقًا، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتَ التِّينِ ..

شجرة التين تختلف عن كثير من الأشجار ان براعم الثمر تخرج أولا ثم بعد ذلك تخرج أوراقها , والمقصود بعبارة (لم يكن وقت التين) أي ان ثمر التين لم يكن قد تم جمعة من علي الشجر حتي يختفي كلة .. فشجرة التين كانت تدعي وجود الثمر من خلال مظهر الورق عليها , والرب لم يقصد شجرة التين في ذاتها بل من كانت تمثلهم شجرة التين من شعب اليهود

+ (مر11 : 20) .. وَفِي الصَّبَاحِ إِذْ كَانُوا مُجْتَازِينَ رَأَوْا التِّينَةَ قَدْ يَبِسَتْ مِنَ الأُصُولِ ..

الشجرة التي لعنها الرب يوم الأثنين من الأسبوع الأخير لة قد يبست تماما يوم الثلاثاء , ويقول الكتاب ان الشجرة يبست من جذورها وقديما قال أيوب ان الشجرة حتي لوماتت جذورها وبقيت في الأرض فهناك أمل في الأثمار مرة ثانية في (أي 14: 9 – 8) .. وَلَوْ قَدُمَ فِي الأَرْضِ أَصْلُهَا، وَمَاتَ فِي التُّرَابِ جِذْعُهَا، فَمِنْ رَائِحَةِ الْمَاءِ تُفْرِخُ وَتُنْبِتُ فُرُوعًا كَالْغِرْسِ .. وهذا ماتم مع اليهود فبعد ان تشتتوا وخربت بلادهم سنة 70 م رجعت دولتهم للوجود مرة ثانية سنة 1948 م

+ (مر11 : 25 – 24) .. لِذلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ حِينَمَا تُصَلُّونَ، فَآمِنُوا أَنْ تَنَالُوهُ، فَيَكُونَ لَكُمْ. وَمَتَى وَقَفْتُمْ تُصَلُّونَ، فَاغْفِرُوا إِنْ كَانَ لَكُمْ عَلَى أَحَدٍ شَيْءٌ، لِكَيْ يَغْفِرَ لَكُمْ أَيْضًا أَبُوكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ زَلاَتِكُمْ ..

يوضح الرب أهم الشروط التي يمكن علي أساسها يستجيب اللة للصلوات المرفوعة ألية وهما : أولا الأيمان وبغير الأيمان لن يستجيب اللة (مت 21 : 22) .. وَكُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ فِي الصَّلاَةِ مُؤْمِنِينَ تَنَالُونَهُ .. ثانيا المغفرة للآخرين زلاتهم وتقصيراتهم في حقنا , وعندها لايملك اللة غير ان يستجيب لما نطلب ..

+ (مر 10 :12) .. وَإِنْ طَلَّقَتِ امْرَأَةٌ زَوْجَهَا وَتَزَوَّجَتْ بِآخَرَ تَزْنِي ..

هذا الكلام غريبا علي مسامع اليهود لأنهم كانوا يعطون حق طلب الطلاق للزوج فقط وليس للزوجة .. وهنا السيد المسيح يعطي نفس الحق للزوجة أيضا .

+ (مر12 : 1) .. وَابْتَدَأَ يَقُولُ لَهُمْ بِأَمْثَال: «إِنْسَانٌ غَرَسَ كَرْمًا وَأَحَاطَهُ بِسِيَاجٍ، وَحَفَرَ حَوْضَ مَعْصَرَةٍ، وَبَنَى بُرْجًا، وَسَلَّمَهُ إِلَى كَرَّامِينَ وَسَافَرَ .. المقصود بالكرم أو الكرمة هو إسرائيل أو شعب اليهود كما نفهم من (أش 5 : 3) .. وَالآنَ يَا سُكَّانَ أُورُشَلِيمَ وَرِجَالَ يَهُوذَا، احْكُمُوا بَيْنِي وَبَيْنَ كَرْمِي. مَاذَا يُصْنَعُ أَيْضًا لِكَرْمِي وَأَنَا لَمْ أَصْنَعْهُ لَهُ؟ .. أو في (مز 80 : 8) .. كَرْمَةً مِنْ مِصْرَ نَقَلْتَ. طَرَدْتَ أُمَمًا وَغَرَسْتَهَا .. أما الكرامين الأردياء فهم القادة الدينيين لهذا الشعب , لذلك عندما أدركوا ان الرب قال المثل ليقصدهم هم بالذات قرروا التخلص منة لكنهم خافوا من الجموع المحيطة بالمسيح .

+ (مر12 : 24) .. أَلَيْسَ لِهذَا تَضِلُّونَ، إِذْ لاَ تَعْرِفُونَ الْكُتُبَ وَلاَ قُوَّةَ اللهِ؟ ..

هذة ليست مشكلة اليهود وحدهم بل للأسف بعض المسيحيين في العهد الجديد , عندما لا يقدرون علي فهم المكتوب من كلام اللة في الكتب أو يتصادم مع أفكارهم الخاصة ويتحدي المنطق البشري يكون الحل السريع عندهم هو أفكارهم الخاصة أو تفسيراتهم المنطقية وإذا فشلوا يلجأون إلي ترميز المكتوب .. ليكن لدينا كل الأيمان ان اللة لدية القوة الكافية لتنفيذ ما يقول ويقصد كل كلمة من كلامة .

+ (مر12 : 44 – 43) .. فَدَعَا تَلاَمِيذَهُ وَقَالَ لَهُمُ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هذِهِ الأَرْمَلَةَ الْفَقِيرَةَ قَدْ أَلْقَتْ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ أَلْقَوْا فِي الْخِزَانَةِ، لأَنَّ الْجَمِيعَ مِنْ فَضْلَتِهِمْ أَلْقَوْا. وَأَمَّا هذِهِ فَمِنْ إِعْوَازِهَا أَلْقَتْ كُلَّ مَا عِنْدَهَا، كُلَّ مَعِيشَتِهَا ..

حسابات المسيح في كمية العطاء تختلف تماما عن حسابات البشر.. عند الناس يحسبون العطاء بكميتة المعطاة , أما عند اللة فيحسب كمية العطاء بما يتبقي للأنسان بعد ان يعطي , إذا تبقي كثيرا كانت العطية قليلة, وإذا تبقي قليلا او لاشيء كانت العطية عظيمة جدا.

+ (مر13 : 3) .. وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ، تُجَاهَ الْهَيْكَلِ، سَأَلَهُ بُطْرُسُ وَيَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا وَأَنْدَرَاوُسُ عَلَى انْفِرَادٍ ..

جبل الزيتون لة مكانة خاصة في قلب الرب .. من هناك بدأت رحلة الآلام عندما أخذ التلاميذ إلي بستان جثيماني .. ومن هناك صعد إلي السماء بعد فداء الصليب (أع 1 : 9) .. وَلَمَّا قَالَ هذَا ارْتَفَعَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ. وَأَخَذَتْهُ سَحَابَةٌ عَنْ أَعْيُنِهِمْ .. وأيضا سيرجع لنفس المكان في المجيء الثاني لة (أع 1 : 11 – 10) .. وَفِيمَا كَانُوا يَشْخَصُونَ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ مُنْطَلِقٌ، إِذَا رَجُلاَنِ قَدْ وَقَفَا بِهِمْ بِلِبَاسٍ أَبْيَضَ، وَقَالاَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الْجَلِيلِيُّونَ، مَا بَالُكُمْ وَاقِفِينَ تَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ؟ إِنَّ يَسُوعَ هذَا الَّذِي ارْتَفَعَ عَنْكُمْ إِلَى السَّمَاءِ سَيَأْتِي هكَذَا كَمَا رَأَيْتُمُوهُ مُنْطَلِقًا إِلَى السَّمَاءِ .. أيضا هذا المجيء الثاني للرب علي جبل الزيتون تنبأ عنة زكريا النبي في (زك 14: 4) .. وَتَقِفُ قَدَمَاهُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ الَّذِي قُدَّامَ أُورُشَلِيمَ مِنَ الشَّرْقِ، فَيَنْشَقُّ جَبَلُ الزَّيْتُونِ مِنْ وَسَطِهِ نَحْوَ الشَّرْقِ وَنَحْوَ الْغَرْبِ وَادِيًا عَظِيمًا جِدًّا ..

+ (مر13 : 13 – 6) .. هذة هي أحداث مبتدأ الأوجاع في أنجيل مرقس .. وكنا قد تكلمنا عنها في دراستنا لأنجيل متي وتكلمنا عن نبوآت سفر الرؤيا عن هذة الأحداث من خلال الختوم في (رؤ 6) .. (أرجو الرجوع لدراسة أنجيل متي صفحة 15)

+ أما الأحداث من (مر13 : 14) حتي الأحداث في (مر13 : 27) فهي تتكلم عن أحداث الضيقة العظيمة .. أو كما تنبأ عنها دانيال النبي : أحداث النصف الثاني من الأسبوع الأخيرفي (دا 9 : 27) .. وَيُثَبِّتُ عَهْدًا مَعَ كَثِيرِينَ فِي أُسْبُوعٍ وَاحِدٍ، وَفِي وَسَطِ الأُسْبُوعِ يُبَطِّلُ الذَّبِيحَةَ وَالتَّقْدِمَةَ، وَعَلَى جَنَاحِ الأَرْجَاسِ مُخَرِّبٌ حَتَّى يَتِمَّ وَيُصَبَّ الْمَقْضِيُّ عَلَى الْمُخَرِّبِ .. وهي أحداث صراع و مطاردات من ضد المسيح لليهود الرافضين لة .. وأحداث الضيقة العظيمة لن تجتازها الكنيسة في ذلك الوقت تكون قد أختطفت لتبقى مع الرب وهناك وعود كثيرة من الرب نفهم منها عدم أجتياز الكنيسة للضيقة العظيمة منها (1 تسا 1 : 10) .. وَتَنْتَظِرُوا ابْنَهُ مِنَ السَّمَاءِ، الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، يَسُوعَ، الَّذِي يُنْقِذُنَا مِنَ الْغَضَبِ الآتِي ..

أيضا في (1 تسا 5 : 9) .. لأَنَّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْنَا لِلْغَضَبِ، بَلْ لاقْتِنَاءِ الْخَلاَصِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ .. أيضا نجد ذلك في (رؤ 3 :10) . لأَنَّكَ حَفِظْتَ كَلِمَةَ صَبْرِي، أَنَا أَيْضًا سَأَحْفَظُكَ مِنْ سَاعَةِ التَّجْرِبَةِ الْعَتِيدَةِ أَنْ تَأْتِيَ عَلَى الْعَالَمِ كُلِّهِ لِتُجَرِّبَ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ .. فهي ضيقة خاصة فقط باليهود وكان قد تنبأ عنها أرميا النبي في (أر 30 : 7) .. آهِ! لأَنَّ ذلِكَ الْيَوْمَ عَظِيمٌ وَلَيْسَ مِثْلُهُ. وَهُوَ وَقْتُ ضِيقٍ عَلَى يَعْقُوبَ، وَلكِنَّهُ سَيُخَلَّصُ مِنْهُ .. كما تنبأ عنها دانيال النبي في (دا 9 : 24) .. سَبْعُونَ أُسْبُوعًا قُضِيَتْ عَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى مَدِينَتِكَ الْمُقَدَّسَةِ لِتَكْمِيلِ الْمَعْصِيَةِ وَتَتْمِيمِ الْخَطَايَا، وَلِكَفَّارَةِ الإِثْمِ، وَلِيُؤْتَى بِالْبِرِّ الأَبَدِيِّ، وَلِخَتْمِ الرُّؤْيَا وَالنُّبُوَّةِ، وَلِمَسْحِ قُدُّوسِ الْقُدُّوسِينَ

+ (مر13 : 28) .. فَمِنْ شَجَرَةِ التِّينِ تَعَلَّمُوا الْمَثَلَ: مَتَى صَارَ غُصْنُهَا رَخْصًا وَأَخْرَجَتْ أَوْرَاقًا، تَعْلَمُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ ..

شجرة التين التي لعنها الرب ستظهر أوراقها مرة أخري والبداية كانت في ظهور دولتهم سنة 1948 .ز وهذا معناة ان الصيف قريب أو وقت النهاية قريب جدا أكثر مما نتصور.

ولكن وقت الثمر سيتم حين يقبلون المسيح مخلصا لهم كما في (زك 12 : 10) .. وَأُفِيضُ عَلَى بَيْتِ دَاوُدَ وَعَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ رُوحَ النِّعْمَةِ وَالتَّضَرُّعَاتِ، فَيَنْظُرُونَ إِلَيَّ، الَّذِي طَعَنُوهُ، وَيَنُوحُونَ عَلَيْهِ كَنَائِحٍ عَلَى وَحِيدٍ لَهُ، وَيَكُونُونَ فِي مَرَارَةٍ عَلَيْهِ كَمَنْ هُوَ فِي مَرَارَةٍ عَلَى بِكْرِهِ ..

+ (مر 14 : 1) .. وَكَانَ الْفِصْحُ وَأَيَّامُ الْفَطِيرِ بَعْدَ يَوْمَيْنِ. وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يَطْلُبُونَ كَيْفَ يُمْسِكُونَهُ بِمَكْرٍ وَيَقْتُلُونَهُ ..

أرتبط العيدان (الفصح والفطير) في ذهن اليهود وكأنهما صارا عيدا واحدا .. وأحيانا يستخدم تعبير عيد الفطير ليشمل عيد الفصح أيضا أو العكس .

+ (مر14 : 10) .. ثُمَّ إِنَّ يَهُوذَا الإِسْخَرْيُوطِيَّ، وَاحِدًا مِنَ الاثْنَيْ عَشَرَ، مَضَى إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ لِيُسَلِّمَهُ إِلَيْهِمْ ..

بعد ان كرر المسيح عبارة (ان أبن الأنسان لابد ان يموت علي الصليب) ثلاثة مرات أمام التلاميذ وعلي مسمع من يهوذا الخائن , أدرك يهوذا ان ملكوت المسيح هو ملكوت روحي فقط علي القلوب وليس هناك أي أمجاد أرضية وان تبيعية المسيح هي بالنسبة لة صفقة خاسرة , فقرر ان يستنفع ماديا بأي شيء حتي لو كانت ثلاثين من الفضة .

+ (مر14 : 34 – 33) .. ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا، وَابْتَدَأَ يَدْهَشُ وَيَكْتَئِبُ. فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى الْمَوْتِ! أُمْكُثُوا هُنَا وَاسْهَرُوا ..

نلاحظ ان هذة المجموعة الصغيرة من التلاميذ التي تعاين الآن حزن المسيح الشديد (ناسوتيا) وهو علي وشك ان يذهب إلي الصليب هي نفسها المجموعة التي شاهدت سلطان المسيح علي الموت في إقامة أبنة يايرس في (مر5) وهي أيضا نفس المجموعة التي عاينت مجد المسيح اللاهوتي في التجلي فوق الجبل (مر9) .. وهكذا يبرهن المسيح لتلاميذة أنة اللة الظاهر في الجسد .

+ (مر14 : 42) .. قُومُوا لِنَذْهَبَ! هُوَذَا الَّذِي يُسَلِّمُنِي قَدِ اقْتَرَبَ ..

السيد المسيح يذهب ليتقابل مع يهوذا الذي سيسلمة لقاتلية .. وهذا يبرهن علي ان المسيح سلم نفسة لقاتلية بأرادتة الحرة .. وهذا ما سبق ان قالة في (يو 10 : 18) .. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي، بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ ذَاتِي. لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ آخُذَهَا أَيْضًا

+ (مر14 : 58) .. نَحْنُ سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: إِنِّي أَنْقُضُ هذَا الْهَيْكَلَ الْمَصْنُوعَ بِالأَيَادِي، وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أَبْنِي آخَرَ غَيْرَ مَصْنُوعٍ بِأَيَادٍ ..

أستعد رؤساء الكهنة والشيوخ وكل المجمع لهذة الجلسة بأعداد كبيرة من الشهود الزور .. وهذة ضمن شهادات الزور الفاشلة , لأن المسيح لم يقول أنا أنقض هيكل اللة بل كان يتكلم عن هيكل جسدة (يو 2 : 19 - 21) .. أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «انْقُضُوا هذَا الْهَيْكَلَ، وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُهُ». فَقَالَ الْيَهُودُ: «فِي سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً بُنِيَ هذَا الْهَيْكَلُ، أَفَأَنْتَ فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ تُقِيمُهُ؟» وَأَمَّا هُوَ فَكَانَ يَقُولُ عَنْ هَيْكَلِ جَسَدِهِ .. ولم يقول أنا أنقض بل قال لهم أنقضوة وأنا أقيمة ..

+ (مر14 : 71) .. فَابْتَدَأَ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ: «إِنِّي لاَ أَعْرِفُ هذَا الرَّجُلَ الَّذِي تَقُولُونَ عَنْهُ ..

السقوط العظيم للتلميذ العظيم بطرس .. بدأ السقوط بالتهاون في الصلاة (مر14 : 37) .. ثُمَّ جَاءَ وَوَجَدَهُمْ نِيَامًا، فَقَالَ لِبُطْرُسَ: «يَا سِمْعَانُ، أَنْتَ نَائِمٌ! أَمَا قَدَرْتَ أَنْ تَسْهَرَ سَاعَةً وَاحِدَةً؟ .. وأضف اليها كبريائة وثقتة في ذاتة ثم هروبة مع بقية التلاميذ ثم أنتهي بة الحال بالجلوس مع من يبغضون الرب فكان طبيعيا ان يصل الأمر إلي الأنكار والقسم الكاذب ثم أخيرا اللعن .. وهذا التدرج في السقوط يمكن ان نقع فية جميعا , فنحن لسنا أفضل من بطرس , علينا جميعا أن نحترس من الثقة المفرطة في قدراتنا ونتذكر دائما ان بداية السقوط تبدأ دائما مع إهمال الصلاة ..

+ (مر15 : 34) .. وَفِي السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً: «إِلُوِي، إِلُوِي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟ ..

لم نسمع ان المسيح صرخ عندما جلدة الجنود الرومان بقسوة علي ظهرة .. أو عندما غرسوا أكليل شوك في رأسة .. ولا حتي عند تسميرة في خشبة الصليب .. لكنة صرخ فقط في لحظة ترك الآب لة , عندما صار الحاطيء والمذنب الذي يمثل كل البشرية .

+ كل أحداث الصلب لم تكن وليدة الصدفة أو الظروف لكنها كانت جميعها تتميم لنبوات في العهد القديم فعلي سبيل المثال :

ما قيل في (مر15 : 16) .. فَمَضَى بِهِ الْعَسْكَرُ إِلَى دَاخِلِ الدَّارِ، الَّتِي هِيَ دَارُ الْوِلاَيَةِ، وَجَمَعُوا كُلَّ الْكَتِيبَةِ .. نجد لها نبوة في العهد القديم في (مز 22 : 12) .. أَحَاطَتْ بِي ثِيرَانٌ كَثِيرَةٌ. أَقْوِيَاءُ بَاشَانَ اكْتَنَفَتْنِي ..

وما قيل في (مر15 : 19) .. وَكَانُوا يَضْرِبُونَهُ عَلَى رَأْسِهِ بِقَصَبَةٍ .. نجد لها نبوة في العهد القديم في :

(ميخا 5 : 1) .. يَضْرِبُونَ قَاضِيَ إِسْرَائِيلَ بِقَضِيبٍ عَلَى خَدِّهِ ..

وما قيل في (مر 15 : 19).. وَيَبْصُقُونَ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَسْجُدُونَ لَهُ جَاثِينَ عَلَى رُكَبِهِمْ .. نجد لها نبوة في في العهد القديم في :

(أش 50 : 6) .. وَجْهِي لَمْ أَسْتُرْ عَنِ الْعَارِ وَالْبَصْقِ ..

وما قيل في (مر15 : 24) .. وَلَمَّا صَلَبُوهُ اقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا: مَاذَا يَأْخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ؟ .. نجد لها نبوة في العهد القديم في :

(مز 22 : 18) .. يَقْسِمُونَ ثِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى لِبَاسِي يَقْتَرِعُونَ ..

وما قيل في (مر15 : 27) .. وَصَلَبُوا مَعَهُ لِصَّيْنِ، وَاحِدًا عَنْ يَمِينِهِ وَآخَرَ عَنْ يَسَارِهِ .. لها أيضا نبوة في العهد القدايم في :

(أش 53 : 12) .. مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ سَكَبَ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ وَأُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ، وَهُوَ حَمَلَ خَطِيَّةَ كَثِيرِينَ وَشَفَعَ فِي الْمُذْنِبِينَ ..

وما قيل في (مر15 : 29) .. وَكَانَ الْمُجْتَازُونَ يُجَدِّفُونَ عَلَيْهِ .. نجد لة نبوة في العهد القديم في :

(مز22 : 7) .. كُلُّ الَّذِينَ يَرَوْنَنِي يَسْتَهْزِئُونَ بِي. يَفْغَرُونَ الشِّفَاهَ، وَيُنْغِضُونَ الرَّأْسَ قَائِلِينَ: «اتَّكَلَ عَلَى الرَّبِّ فَلْيُنَجِّهِ، لِيُنْقِذْهُ لأَنَّهُ سُرَّ بِهِ ..

+ (مر16 : 1) .. وَبَعْدَمَا مَضَى السَّبْتُ .. هذا التعبير يعني أول الأسبوع أي يوم الأحد ويمكن أيضا ان نطلق علية " في غد السبت " وهو نفس التعبير المستخدم في (لا 23 : 16 – 15) .. ثُمَّ تَحْسُبُونَ لَكُمْ مِنْ غَدِ السَّبْتِ مِنْ يَوْمِ إِتْيَانِكُمْ بِحُزْمَةِ التَّرْدِيدِ سَبْعَةَ أَسَابِيعَ تَكُونُ كَامِلَةً. إِلَى غَدِ السَّبْتِ السَّابِعِ تَحْسُبُونَ خَمْسِينَ يَوْمًا .. وهما إشارة إلي عيدان أحدهما " القيامة" أو عيد الباكورات أو باكورة المحاصيل لأن قيامة المسيح من الأموات هي الباكورة وبعدها يقوم كل المؤمنين .. والعيد الثاني هو عيد الخمسين وهو لأيضا يوم الأحد , ويشير إلي عيد حلول الروح القدس علي الكنيسة .

+ (مر16 : 15) .. وَقَالَ لَهُمُ: «اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ وَاكْرِزُوا بِالإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا ..

بعد ان كانت تعليمات الرب للتلاميذ بحصر الكرازة فقط لخراف بيت إسرائيل (مت 10 : 5) .. إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لاَ تَمْضُوا، وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لاَ تَدْخُلُوا. بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ .. نجد هنا ان دائرة الكرازة أتسعت جدا وشملت العالم كلة وجميع الشعوب .

القداس الآلهي وعلاقتة بالكتاب المقدس

+ طقس أختيار الحمل :

يقف شماس عن يمين الكاهن وبيدة اليمنى قارورة الأباركة وبيدة اليسرى شمعة لتشير إلي أستنارة المسكونة عن طريق الخلاص بالدم .. ويشترك في تقديم الحمل ثلاثة وهم : حامل القرابين وحامل الأباركة والكاهن , وهذة إشارة إلي ان تجسد الرب كان تدبير من الأقانيم الثلاثة .. يأخذ الكاهن قارورة الأباركة من الشماس ويتأكد من صلاحيتها وعدم وجود أي تغيير في اللون أو الرائحة , ويشترك معة في ذلك الأثنان الآخران , الشماس ومقدم الحمل .

يمد الكاهن يدة وبها قارورة الأباركة إلي داخل طبق الحمل ويرشم نفسة أولا ثم يرشم الخبز والخمر ثلاثة مرات , ثم يرشم الحمل بقارورة الأباركة علي شكل صليب .. ثم يعطي الأباركة للشماس ويضع الصليب في طبق الحمل ويقول : " ذبيحة أبراهيم , ذبيحة أسحاق , ذبيحة يعقوب , ذبيحة ملكي صادق , ذبيحة اللة " .. ثم يضع يدية متقاطعتين علي شكل صليب بحيث تكون اليمنى من فوق واليسرى من أسفل علي مثال ما فعل يعقوب وهو يبارك أبناء يوسف , وبهذا الشكل يختار الحمل .. وقد سمي حمل لأن المسيح دعي بهذا الأسم في (يو 1 : 29) .. وَفِي الْغَدِ نَظَرَ يُوحَنَّا يَسُوعَ مُقْبِلاً إِلَيْهِ، فَقَالَ: «هُوَذَا حَمَلُ اللهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيَّةَ الْعَالَمِ ..

بعد أختيار الكاهن لأفضل قربانة من حيث الشكل ظاهريا يدور بها علي القربان الموجود في طبق الحمل ويجعلها تلامس باقي القربان والسبب في ذلك هو ان باقي القربان يشير إلي ذبائح العهد القديم , وفي هذا التلامس إعلان التلاحم بين ذبائح العهد القديم وذبيحة الصليب وأن ذبيحة الصليب هي هدف ذبائح العهد القديم .

يمسح الكاهن القربانة المختارة باللفافة ثم يغمس إبهامة الأيمن في الخمر ويرشم أولا القربانة المختارة , ثانيا يرشم كل بقية القربان في طبق الحمل قائلا ذبيحة بركة , ذبيحة أبراهيم , ذبيحة أسحاق , ذبيحة يعقوب ثالثا يرشم الرشم الأخيرعلي قربانة الحمل المختارة ويقول ذبيحة ملكي صادق لأن ذبيحة ملكي صادق تتشابة مع ذبيحة العهد الجديد كونها من خبز وخمر, أما رشم قربانة الحمل في الأول والآخر لأنها ستصير جسد أبن اللة الذي قال عن نفسة : أَنَا الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ، الأَوَّلُ وَالآخِرُ .. (رؤ 22 : 13) .

+ يدخل الكاهن إلي الهيكل ويبدأ في طقس تعميد الحمل بمسح القربانة المختارة بالماء من كل ناحية , وهي إشارة إلي معمودية المسيح بدخولة في ماء نهر الأردن علي يد يوحنا المعمدان , وأثناء تعميد قربانة الحمل يصلي الكاهن صلاة سرية واضعا يدة اليمنى فوق قربان الحمل إشارة إلي وضع يوحنا المعمدان يدة علي رأس المسيح أثناء التعميد .

+ يضع الكاهن قربانة الحمل علي المذبح ويلفها في اللفافة .. وهذة إشارة إلي تقميط السيدة العذراء للطفل يسوع بعد ولادتة كما هو في (لو 2 : 7) .. فَوَلَدَتِ ابْنَهَا الْبِكْرَ وَقَمَّطَتْهُ وَأَضْجَعَتْهُ فِي الْمِذْوَدِ .. وهي كما تشير إلي الميلاد فهي أيضا تشير إلي الأكفان التي كفن بها نيقوديموس جسد الرب بعد الصلب .. وكما تشير الصينية إلي المذود الذي ولد فية المسيح , فهي أيضا تشير إلي القبر الذي دفن داخلة , وبعد لف الحمل في اللفافة يضع الكاهن الصليب مائلا قليلا علي ظهر الحمل , وهي إشارة إلي حمل المسيح الصليب علي ظهرة في طريقة إلي الجلجثا ..

+ ينظر الكاهن ناحية الشعب ويرفع الحمل فوق رأسة , والشماس يرفع قارورة الأباركة عاليا .. ورفع الكاهن للحمل هي إشارة لما فعلة سمعان الشيخ في (لو 2 : 28) .. أَخَذَهُ عَلَى ذِرَاعَيْهِ وَبَارَكَ اللهَ .. فيسجد الشعب ويدور الكاهن حول المذبح دورة واحدة , أمامة شماس في يدة شمعة , ومن خلفة شماس يحمل قارورة الأباركة وشماس يحمل إبريق الماء ..

وسجود الشعب هي إشارة لما قالة بولس الرسول في (عب 1 : 6) .. وَأَيْضًا مَتَى أَدْخَلَ الْبِكْرَ إِلَى الْعَالَمِ يَقُولُ: «وَلْتَسْجُدْ لَهُ كُلُّ مَلاَئِكَةِ اللهِ .. أما الدورة الواحدة حول المذبح فتشير إلي أنة سوف يقدم ذاتة مرة واحدة فقط ذبيحة عن العالم كلة .

والكاهن ومعة الثلاثة شمامسة في هذة الدورة يشيرون إلي الأربعة الذين كان لهم دورا في أثناء الصلب والدفن والتحنيط وهم : غمالائيل ويوسف الرامي ونيقوديموس وسمعان القيرواني .

+ يرشم الكاهن نفسة والخبز والخمر بأسم الثالوث القدوس , ويضع قربان الحمل في الصينية .. وهذا يشير إلي أضطجاع الطفل يسوع في المذود , كما يشير أيضا إلي دخول جسد المسيح إلي القبر .. لأن ولادة المسيح هي في حد ذاتها بدأ دخولة لطريق الصليب .

يكشف الكاهن حافة الكأس بأن يثني اللفافة التي فوق الكأس للخلف , ثم يصب داخلها قارورة الأباركة .. وهذا العمل معناة كما يقول آباء الكنيسة هو نزول المخلص ليحرر المقبوض عليهم علي رجاء الفداء (1 بط 3 : 19) .. الَّذِي فِيهِ أَيْضًا ذَهَبَ فَكَرَزَ لِلأَرْوَاحِ الَّتِي فِي السِّجْنِ .. ثم يملأ ثلث القارورة ماء ويصبة في الكأس إشارة إلي خروج الدم والماء من جنب المخلص بعد طعنة بالحربة .

غطي الكاهن

+ صلاة التقدمة : صلاة يقولها الكاهن سرا ويخاطب فيها أقنوم الأبن ويستدعية من أجل تحويل الخبز والخمر إلي جسد الرب ودمة, فالذي يبارك ويقدس ويطهر هو المسيح نفسة ولكن بواسطة أيادي خدامة من الكهنة .

وبعد الأنتهاء من هذة الصلاة , يغطي الكاهن القربانة في الصينية بلفافة وكذلك الكأس أيضا .. وهذة إشارة لتكفين جسد المسيح بعد وضعة في القبر, ثم يتم تغطية المذبح بغطاء الأبروسفارين .. كمثال الحجر الذي أغلقوا بة القبر المقدس , ثم يأخذ اللفافة التي كانت معة في أختيار الحمل ويجعلها علي شكل مثلث ويضعها فوق الأبروسفارين .. وهي إشارة إلي ختم الدولة الرومانية الذي ختموا بة القبر المقدس , أما وقوف الكاهن من ناحية والشماس من الناحية المقابلة فيشيران إلي الملاكان اللذان كان أحدهما عند الرأس وألآخر ناحية القدمان .

+ بعد ذلك يخرج الكهنة والشمامسة من الهيكل .. وهذا يشير إلي خروج كل من شارك في دفن المسيح تاركين المخلص وحيدا في قبرة (مت 27 :60) .. وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ الْجَدِيدِ الَّذِي كَانَ قَدْ نَحَتَهُ فِي الصَّخْرَةِ، ثُمَّ دَحْرَجَ حَجَرًا كَبِيرًا عَلَى بَابِ الْقَبْرِ وَمَضَى ..

أيضا تغطية الأسرار المقدسة بغطاء الأبروسفارين فية دلالة علي أحتياج الأنسان للبصيرة الروحية ليفهم ويدرك هذا السر من خلال القرآت المقدسة والعظة التي تتبع ذلك .

بعد خروج كل الكهنة والشمامسة من الهيكل , يقرأ الأسقف تحليل الخدام للجميع , أو قد يقرأ التحليل أكبر الكهنة المتواجدين أو يقرأة الكاهن الشريك في الخدمة .

+ دورة بخور البولس :

يضع الكاهن خمسة أيادي من البخور إشارة كما قلنا سابقا للخمسة ذبائح في العهد القديم .. وهم ثلاثة قبل الناموس وأثنان بعد الناموس وبعدها يأخذ الكاهن الشورية من الشماس ويصلي سرا " صلاة سر البولس" .. وبعد الأنتهاء من دورة البخور حول المذبح , يخرج من

الهيكل ويبخر أمام الهيكل في كل الأتجاهات .. ثم يبدأ دورة البخور في الكنيسة كلها , ويبدأ من ناحية الرجال أو من الشمال الجغرافي أو الجهة البحرية .. والهدف من دورة البخور في الكنيسة هو أفتقاد المؤمنين والأستماع لهم .. وكانت العادة قديما في كنيسة العصر الرسولي أن يتبع الشماس الكاهن في الدورة لكي يأخذ من الكاهن ما يقدمة الشعب من عطايا أو نذور للكنيسة .

ودورة البولس تشمل الكنيسة كلها , وهي إشارة إلي الخدمة الممتدة لبولس الرسول في آسيا وأوروبا أكثر من جميع التلاميذ .. وبعد هذة الدورة الكبيرة يعود الكاهن إلي الهيكل ويضع يد بخور في الشورية ويطوف حول المذبح , ثم أمام الهيكل .. وهذة إشارة إلي ان بولس في جميع رحلاتة التبشيرية كان يرجع إلي أورشليم أولا ومنها يخرج للبشارة في مكان آخر.

+ بعد ذلك يقوم أحد الشمامسة بقرائة مقطع من رسالة من رسالات بولس الرسول .. والغرض من هذة القرائة هو توجية رسالة تعليمية أو نصيحة روحية للمؤمنين في الكنيسة , لذلك يجب ان تكون القرائة بتأني ووضوح يليق بكلام اللة .. ومسؤلية الكاهن التأكد من إجادة التكلم والألقاء سواء باللغة العربية أو الأنجليزية وليس لكل من يتهافت علي القرائة .

+ الكاثوليكون :

لاتوجد دورة بخور للكاثوليكون , ولكن لة صلاة سرية يتلوها الكاهن .. والكاثوليكون كلمة يونانية معناها (جامعة) , وسميت بهذا الأسم لأنها كتبت لكافة الشعوب والأمم وليس لشخص أو كنيسة معينة .

+ الأبراكسيس :

بعد الأنتهاء من قرائة الكاثوليكون , تبدأ ألحان الأبراكسيس ويخرج الكاهن من الهيكل ويبخر للأنجيل والكهنة ثم يبخر للشعب في الخورس الأول فقط .. والسبب في ذلك ان الأبراكسيس يتكلم عن أعمال التلاميذ , وقد أنحصرت خدمتهم في اليهودية وأورشليم فقط .. وعلي العكس من دورة بخور البولس , يبدأ الكاهن في التبخير أمام الهيكل من ناحية السيدات أو من ناحية الجنوب الجغرافي والسبب في ذلك أنة بعد صعود المسيح من فوق جبل الزيتون رجع التلاميذ من الجبل إلي أورشليم أو من الغرب إلي الشرق .

بعد رجوع الكاهن من دورة البخور يعطي الشورية للشماس ولايدخل هو بها للهيكل , والسبب في ذلك ان الرسل الذين خرجوا للكرازة خارج أورشليم لم يرجعوا أليها مرة أخري بل أستشهدوا كل واحد في البلد الذي بشر فيها .

+ السنكسار :

بعد الأنتهاء من قرائة الأبراكسيس يتقدم الآب الكاهن لقرائة السنكسار وهي كلمة يونانية تعني (السيرة) أو الأخبار وهوكتاب يحوي سيرة الكثير من آباء الكنيسة وشهدائها في عصور مختلفة , عملا بقول الكتاب (عب 13 : 7) .. اُذْكُرُوا مُرْشِدِيكُمُ الَّذِينَ كَلَّمُوكُمْ بِكَلِمَةِ اللهِ. انْظُرُوا إِلَى نِهَايَةِ سِيرَتِهِمْ فَتَمَثَّلُوا بِإِيمَانِهِمْ .. ومن المفروض ان يقرأ الكاهن السنكسار حتي يعطية الصبغة التعليمية ولك في أغلب الوقت يقوم الشماس بذلك .. يقرأ السنكسار كل أسابيع السنة ماعدا فترة الخمسين المقدسة من عيد القيامة حتي عيد حلول الروح القدس .. لأن أفراح القيامة المقدسة تسموا فوق شيئ ولا ينبغي ان تمتزج مع تذكار الشهداء والقديسين .

+ بعد الأنتهاء من قراءة السنكسار , يقول الشعب تسبحة الثلاثة تقديسات , وهذة التسبحة مأخوذة من العهدين القديم والجديد في الكتاب المقدس .. في العهد القديم , النبي أشعياء في رؤياة شاهد الملائكة وسمعهم ينطقون بهذة التسبحة في (إش 6 : 3) :

" وَهذَا نَادَى ذَاكَ وَقَالَ: «قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ رَبُّ الْجُنُودِ. مَجْدُهُ مِلْءُ كُلِّ الأَرْضِ " ..

وفي العهد الجديد ترنم بها الأربعة الأحياء الغير متجسدين قائلين : " وَالأَرْبَعَةُ الْحَيَوَانَاتُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ حَوْلَهَا، وَمِنْ دَاخِلٍ مَمْلُوَّةٌ عُيُونًا، وَلاَ تَزَالُ نَهَارًا وَلَيْلاً قَائِلَةً: «قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، الرَّبُّ الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي كَانَ وَالْكَائِنُ وَالَّذِي يَأْتِي .. "

وتعتقد كنيستنا القبطية ان أصل هذة التسبحة يرجع إلي حادثة دفن السيد المسيح حين كفنة نيقوديموس ويوسف الرامي بعد نزولة من علي الصليب وتعجبا في نفسيهما , كيف يموت واهب الحياة !! فسمعا أصوات الملائكة يسبحون قائلين : قدوس اللة , قدوس القوي , قدوس الحي الذي لا يموت .. وأكمل نيقوديموس : يامن صلب عنا أرحمنا , وهذة التسبحة موجودة في أقدم القداسات , في قداس القديس يعقوب الرسول و قداس القديس مرقس الرسول .. وهي تسبحة موجهة إلي أقنوم الأبن فقط .

أما قصد الكنيسة من تكرار لفظ قدوس ثلاث مرات فهي تعبير عن ما قام بة أقنوم ألأبن من : التجسد و الصلب و القيامة .

+ الأنجيل :

بعد الثلاثة تقديسات يضع الكاهن يد بخور في الشورية ويصلي أوشية الأنجيل أمام باب الهيكل ويدور حول المذبح دورة واحدة والشماس مقابلة وفي يدة البشارة والصليب , وهذة الدورة تشير إلي أنتشار البشارة حول العالم كلة , ثم يقرأ الشماس المزمور .

والكنيسة تقرأ المزامير قبل الأنجيل لأن المزامير أنبأت بتجسد الكلمة وموتة وقيامتة , كما ان المسيح جاء من نسل داود حسب الجسد (مت 1 : 1) .. كِتَابُ مِيلاَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ دَاوُدَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ .. وداود نفسة كان رمزا للمسيح .

يخرج شماس بيدة شمعة ليضيء بها علي الأنجيل يذكرنا بيوحنا المعمدان الذي قيل عنة : هَا أَنَا أُرْسِلُ أَمَامَ وَجْهِكَ مَلاَكِي الَّذِي يُهَيِّئُ طَرِيقَكَ قُدَّامَكَ ..

تضاء أنوار الكنيسة أثناء قرائة الأنجيل دليل علي فرح الشعب بكلام اللة وكما قال الكتاب : لأَنَّ الْوَصِيَّةَ مِصْبَاحٌ، وَالشَّرِيعَةَ نُورٌ .. (أم 6 : 23) .. ويخرج الكاهن ليقرأ الأنجيل قبطيا , وفي خروج الكاهن من الهيكل حاملا البشارة هو إشارة إلي خروج السيد المسيح من أورشليم ليكرز بالبشارة في كل اليهودية والجليل : وَكَانَ يَسُوعُ يَطُوفُ كُلَّ الْجَلِيلِ يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِهِمْ، وَيَكْرِزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ .. (مت 4 : 23) .. وفي وجود الطريرك في القداس لايقرأ الأنجيل إلا بعد خلع التاج من فوق رأسة أحتراما وخضوعا لملك الملوك .

+ بعد الأنتهاء من قراءة فصل الأنجيل المقدس يتوجة الكاهن إلي المنجلية ليعظ الشعب علي فصل إنجيل القداس .. والوعظ والتعليم من أهم واجبات الكاهن الرعوية , كما قال الكتاب في (مت 5 : 19) .. مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ، فَهذَا يُدْعَى عَظِيمًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ .. وأيضا قول الرب في (ملا 2 : 7) .. لأَنَّ شَفَتَيِ الْكَاهِنِ تَحْفَظَانِ مَعْرِفَةً، وَمِنْ فَمِهِ يَطْلُبُونَ الشَّرِيعَةَ ..

وخروج الكاهن من الهيكل إلي الشعب ليعلمهم إشارة إلي أن السماء يبطل وينتهي فيها التعليم , وزمن التعليم هو علي الأرض فقط .

شخصيات من الكتاب المقدس

العهد القديم

المرأة الشونمية

+ تختلف مقاييس الناس اختلافا كبيرا حول تحديد أو تعريف من هو عظيم في هذة الأرض !! ولكن بدون أي شك فأن الغالبية العظمي من الناس يحكمون علي العظمة بالنظر إلي الظاهر في الأنسان , فأنت عظيم علي قدر ما تراة عيون الناس من الخارج أو هى عظمة القشور الخارجية , وهذة العظمة رفضها المسيح وهو يتحدث عن عظمة يوحنا المعمدان قائلا : " لكن ماذا خرجتم إلي البرية لتنظروا إنسانا لابسا ثيابا ناعمة , هوذا الذين يلبسون الثياب الناعمة هم في بيوت الملوك ... الحق أقول لكم لم يقم بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان .. " , واضح ان المسيح لة رأي مخالف لرأي غالبية الناس .. ولو كانت القشور هي العظمة الحقيقية لخرج علي الفور منها بولس الرسول والتلاميذ , بل لخرج المسيح نفسة الذي لم يكن لة أين يسند رأسة ..
وقد يقيس آخرون العظمة علي قدر ما يملك الأنسان من نفوذ أو سيطرة أو أستبداد ولذا جعلوا في القمة بين العظماء جبابرة الحروب أمثال الأسكندر وقيصر ونابليون وغيرهم أو من وصفهم المسيح بالقول : " إن الذين يحسبون رؤساء الأمم يسودونهم , وأن عظمائهم يتسلطون عليهم " ...وقد يري بعض الناس العظمة في المفكرين والفلاسفة فصار في مقدمة العظماء سقراط وأفلاطون وأرسطو وغيرهم كثيرين ... ثم جاء السيد المسيح في العهد الجديد وقلب الموازين راسا علي عقب , وكشف أبعاد جديدة لمفهوم العظمة في (مت 20 :26) مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ عَظِيمًا فَلْيَكُنْ لَكُمْ خَادِمًا، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ أَوَّلاً فَلْيَكُنْ لَكُمْ عَبْدًا .. من هذة الكلمات سندرك ان العظمة الحقيقية هي في أنتصار الأنسان علي نفسة أولا والخدمة والتضحية والبذل , وقد كانت الشونمية صورة جميلة لهذة العظمة الحقيقية .

+ لم يذكر الوحي لنا اسم هذة المرأة , ولانعلم سوي انها من قرية شونم , التي كانت علي بعد سبعون كيلومتر شمال أورشليم وعشرة كيلومتر جنوب الناصرة التي عاش فيها السيد المسيح , رغم قلة المعلومات التي نعرفها عن هذة المرأة , إلا أننا نعلم انها كانت من الطبقة المتوسطة الغنية وأن بيتها كان من البيوت الظاهرة في القرية وربما أغناها وأنها كانت تمتلك أرضا تدر عليها دخلا كبيرا , والحياة كانت طيبة وهادئة لها , حتي أن أليشع النبي عندما سألها عما إذا كان يعوزها شيئ , ردت بأنها ساكنة مطمئنة وسط شعبها

+ وكانت الشونميه أمرأة وديعة تميزت بروح الأتضاع وبالكرم القروي الطبيعي غير المتكلف , فهي لاتعطي فقط بل هي تسر وتفرح بالعطاء والجود والكرم , وعلي وجة الخصوص الضيوف العابرين في الطريق والغرباء الذين في حاجة للمعونة والمساعدة وكانت أيضا بروح التقوي العميقة الصادقة , تخاف اللة وتحبة وتقبل منة كل شيئ بوداعة وتسليم ورضا وخشوع وحب , ولعل كل هذة الصفات الجميلة هي التي أعطتها صيتا وشهرة أكثر من زوجها الذي أخذ مكانة في الظل إلي جوار شخصيتها القوية العظيمة الواضحة .

+ وإذا كنا نستنتج مما سبق ان الوصف الذي يليق بهذة المرأة هو العظمة , إلا أن مظاهر عظمتها الحقيقية ظهرت علي وجة الخصوص في بعض المواقف المؤثرة البطولية خلال حياتها .. نراها في هذة المواقف :

+ عظمة التقوي رغم الحرمان :

من السهل ان يتصور الأنسان سهولة حياة التقوي طالما ان اللة أعطاك كل ما انت في أحتياج لة سواء كان نجاح في عملك ودراستك أو رزق وخير بوفرة أو سلمة أفراد بيتك , وبالفعل كان للمرأة الشونمية الكثير لتشكر اللة علية , إلا أنها كانت محرومة من أغلي ما كانت تحن ألية المرأة البهودية في ذلك الوقت .. بل ان هذا الحرمان كان يصور في الثقافة اليهودية أنة غضب من اللة

ولايمكن ان ننسي مشاعر سارة ورفقة وراحيل وحنة وغيرهن من النساء الذين مروا بهذة التجربة , بل ان راحيل كانت تفضل الموت علي الحياة وهي عاقر وكانت حنة تبكي بمرارة في بيت اللة لأنها محرومة من ولد , وكانت الشونمية لسنوات كثيرة بلا أبن وبكت مرات بلا عدد أو حصر أمام اللة في الصلاة أو في عزلتها من الناس .. ومع ذلك لم يذكر عنها الكتاب حياة التمرد أو الشكوي أمام اللة والناس بل ظلت في حرمانها إمرأة تقية ومعطية وراضية بقضاء الرب وبعد ما أنجبت كانت المرأة الممتلئة بالشكر والحمد لأحسان اللة لها .

+عظمة الخدمة دون أنتظار الأجر :

ولعل المظهر الثاني لعظمة هذة المرأة كانت روح الخدمة التي تتملكها دون أي تفكير في ود أو جزاء بشري , لقد خدمت أليشع وتعبت في خدمتة علي النحو الذي أثار الرجل وحرك مشاعرة , فناداها يطلب منها أن يرد بعض المعروف مقابل ما سبب لها من أنزعاج وأهتمام ومتاعب , لكن المرأة تجيب بأنها لاحاجة لها إلي أي شيئ وهي ساكنة آمنة وسط شعبها , ولقد زادت في خدمتها إلي أليشع حتي أنها بنت لة في بيتها علية يأوي أليها كلما جاء أو عبر الطريق , دون ان تنتظر جزاء أو شكر لبس أكثر من إحساسها العظيم بلذة الخدمة نفسها , اللذة التي لايستطيع أن يدركها سوي أولئك الذين خرجوا من أنفسهم إلي الآخرين ومن محبة الذات إلي محبة الجميع , كل من يمد يدة إلي المتعب والغريب والضائع والمشرد والبائس والباكي وما أكثرهم في كل زمان ومكان علي ظهر هذة الأرض .

+ عظمة السلام رغم وقوع الكارثة :

علي ان عظمة هذة المرأة ظهرت بوضوح غير عادي عندما مات أبنها الوحيد فرحة قلبها والذي جاء بعد سنوات طويلة من الحرمان ورأتة ينمو كل يوم ويصير صبي صغير يجري هنا وهناك مع الصبية الصغار ويخرج من البيت ويذهب لأبية في الحقل , وللأسف في الحقل تعرض الصبي لضربة شمس قاسية ومفاجئة وبعد ان وصل للبيت مات في حجر أمة ..

وهنا يقف الأنسان أمام مشهد من أدق وأقسي المشاهد التي يمكن ان يراها الأنسان في عظمة تصرف أمرأة فقدت وحيدها في لحظات , ومع ان المرأة لا تتصرف بمفردها في مثل هذة المواقف التي يهتز أمامها أشجع قلوب الرجال , إلا أنها مع ذلك حرصت علي ألا يعلم زوجها شيئا عن الموضوع وأرادت فقط ان تلتقي برجل اللة أليشع الذي لم يكن في بيتها بل كان في الكرمل علي مسافة عشرون كيلومتر , وإذ يستفسر الزوج عن سر ذهابها تجيب بكلمة واحدة : سلام ..

وعندما تقترب من النبي ويفزع إذ يراها مسرعة ألية , فيرسل جيحزي تلميذة بسؤال واحد : اسلام لك , اسلام لزوجك , أسلام للولد وتجيب المرأة أيضا بكلمة واحدة : سلام .. وكيف يمكن ان يكون هناك السلام للنفس التعيسة الحزينة المفجوعة , للنفس التي تعودت سنين طويلة من غير ولد وكان يمكن ان تستمر هكذا حتي أستيقظ فيها الأمل بمجيئ الولد الذي صار كل حياتها بل وأهم من الحياة عندها .. كانت راضية بالقليل الذي سمح بة الرب في حياتها .. ومرة واحدة سحب منها اللة هذا القليل .

وكيف يمكن للأنسان أن يصل إلي السلام عندما يعصرة الألم عصرا وتفيض دموعة وتظهر تعاستة للجميع أنة بالحقيقة موقف من أصعب المواقف ..

+ لو ان المرأة الشونمية واجهت الموقف كم تفعل أي أمرأة في نفس الموقف , حزنت وبكيت علي وحيدها عدة ايام لقلنا عنها أنها كانت قوية في مواجهة التجربة .. ولكن أن تأخذ جثة طفلها الوحيد في رحلة طويلة لا تزرف دمعة ولا يعلو صوتها بتشنج أو نحيب وتذهب في صمت مليئ بالمرارة إلي رجل اللة .. هذة نوعية غير عادية من النساء , يرتفعن فوق المرارة والآلام والتعاسة والآحزان التي لا توصف إلي مستوي أسمي وأعلي وأمجد .

لقد آمنت ألمرأة الشونمية ان الولد الذي جاء بمعجزة , سينهض من الموت ويقوم أيضا بمعجزة , وهذا الأيمان حول نار أحزانها الملتهبة إلي سلام وعذابها الذي لايوصف إلي هدوء وسكينة وهذة كلها ليست قدرات ذاتية من صنع الأنسان بل هي عطايا من اللة الذي يستحيل أن يترك أولادة في وقت الأحتياج بل يجتاز معهم الآتون المحمي سبعة أضعاف ثم يخرجون منة في بهاء وجمال وعظمة .. فليس هناك عظمة تعادل عظمة مواجهة المحن والآلام .

+ تقول قصة خيالية ان الرب ارد ان يعطي أحد قديسية عطية فقال القديس لقد أعطيتني الكثير ياسيد , فقال الرب لكني أريد ان أعطيك أكثر فأطلب ما تشاء أو تريد .. فقال الرجل أرجو ان تعطيني أن أفعل الخير دون ان أحس إني فعلتة أو قمت بة !! وقال اللة لة: ليكن لك ذلك .. وكان الرجل يسير فإذا وقع ظلة علي مريض شفي من مرضة دون ان يشعر .. والمرأة الشونمية تشبة هذا الرجل بدرجة كبيرة .. هذة المرأة لم تطلب الولد عندما سألها أليشع , ولكن الولد جاء نتيجة ملاحظة جيحزي ,ان البيت خال من أبن , لقد قدمت المرأة خدمتها وترحيبها وعطاياها تحت إحساسها العميق بأن هذا ليس فقط من واجبها بل هو أمتياز عظيم لها , ورأي اللة ان المرأة أقرضتة وأعطتة وهو لايقبل ان يكون مديونا لأحد .. وهو حينما يعطي إنما يعطي أضعافا مضاعفة لايمكن أن توازن بما يقبل أو يأخذ , ألم يقل الرب : مَنْ يَقْبَلُ نَبِيًّا بِاسْمِ نَبِيٍّ فَأَجْرَ نَبِيٍّ يَأْخُذُ، وَمَنْ يَقْبَلُ بَارًّا بِاسْمِ بَارّ فَأَجْرَ بَارّ يَأْخُذُ، وَمَنْ سَقَى أَحَدَ هؤُلاَءِ الصِّغَارِ كَأْسَ مَاءٍ بَارِدٍ فَقَطْ بِاسْمِ تِلْمِيذٍ، فَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ لاَ يُضِيعُ أَجْرَهُ .. (مت 10 : 41)

هل ضاع أجر المرأة , ألم تأخذ الولد, ولم تأخذة مرة واحدة في الحياة . بل أخذتة مرتين ؟ ألم تأخذ الخير سابقا ولاحقا لما قدمت لرجل اللة من ضيافة أوكرم عندما فاض عليها اللة بالخيرات الكثيرة في بيتها , وعندما حفظ اللة لها أرضها طوال المجاعة التي أستمرت سبع سنوات , وأغتب الغاصبون حقلها فرد لها الملك ليس فقط الحقل بل أيضا غلاتة في فترة غيابها عن بلادها .

+ أيتها الشونمية العظيمة .. ليت الناس تتعلم منك وهم يبحثون عن العظمة أنها تكمن في حياة البساطة والسماحة والتضحية و خدمة الآخرين .. قبل أن تكون في طلب العجائب والمعجزات , والرب علي أستعداد أن يعطي هذة وتلك , لمن يعيش ويحيا كما عشت أنت وحييت .. وكنت بحق كما شهد عنك الوحي : " وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ عَبَرَ أَلِيشَعُ إِلَى شُونَمَ. وَكَانَتْ هُنَاكَ امْرَأَةٌ عَظِيمَةٌ.." (2 مل 4 : 8) .

أسئلة لأختبار معلوماتك

1 لماذا كانت مأساة المرأة نازفة الدم شديدة وغير محتملة ؟

2 ما هو المقصود من لعنة الرب لشجرة التين ؟

3 أشرح الآية في (مرقس 3 : 27) .. ؟

4 لماذا أخرج المسيح الأعمي خارج القرية ليشفية في (إصحاح 8) ومنعة من الرجوع أليها ؟

5 لماذا باع يهوذا الخائن سيدة ؟

6 أشرح كيف تدهورت الحالة الروحية لبطرس حتي وصلت لأنكار سيدة ؟

7 أشرح الآية في (مرقس 4 : 21) .. ؟

8 لماذا قال الرب ان الأرملة صاحبة الفلسين أعطت أكثر من الجميع ؟

9 لماذا ألزم المسيح التلاميذ بركوب القارب عند المساء (أصحاح 6) , رغم علمة بمخاطر البحر ؟

10 لماذا سمح موسي لليهود بالطلاق لأي سبب , أما المسيح فوضع لة شروط ؟

11 ما هي النبوات المذكورة في (مزمور 22) , ولها تحقيق في (مرقس 15) ؟

12 لماذا يلامس الكاهن القربانة المختارة أن تكون "الحمل" , ببقية القربان الموضوع في السلة ؟

13 لماذا يقوم الكاهن بمسح قربانة الحمل بالماء ؟ .. ولماذا يلفها داخل اللفافة ؟

14 إلي ماذا يرمز غطاء الأبروسفارين ؟.. واللفافة الموضوعة فوقة ؟

15 لماذا دورة بخور البولس تشمل الكنيسة كلها ؟ ..
ولماذا في نهاية الدورة يدخل الكاهن للهيكل مرة ثانية ويطوف حول المذبح ؟

16 لماذا دورة بخور الأبراكسيس أقصر من دورة بخور البولس ؟
ولماذا يبخر الكاهن للشعب أمام الخورس الأول فقط ؟

17 ماهو الغرض من قراءة السنكسار ؟ .. وفي أي مناسبة لا يقرأ في الكنيسة ؟

18 لماذا تقرأ المزامير قبل قراءة الأنجيل في القداس الألهي ؟

19 كيف تفسر تصرف المرأة الشونمية في أخذ جثة أبنها الميت إلي أليشع النبي ؟

20 قال الكتاب في (2 مل 4 : 8) .. " وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ عَبَرَ أَلِيشَعُ إِلَى شُونَمَ. وَكَانَتْ هُنَاكَ امْرَأَةٌ عَظِيمَةٌ " ..
ما هو سر عظمة هذة المرأة ؟